ودخلت يوما على أبي عليّ رحمة اللّه خاليا في آخِر النهار فحين رآني قال لي أين أنت أنا أطلبك قلت وما ذلك قال ما تقول فيما جاء عنهم من حَوْرِيت فخضنا معا فيه فلم نحلَ بطائل منه فقال هو من لغة اليمن ومخالف للغة ابني نزار فلا ينكرَ أن يجيء مخالفا لأمثلتهم .

وأخبرنا أبو صالح السليل بن أحمد بن عيسى بن الشيخ قال حدثنا أبو عبداللّه محمد بن العباس اليزيديّ قال حدثنا الخليل بن أسَد النُوشَجانيّ قال حدّثني محمد بن يزيد بن ربّان قال أخبرني رجل عن حمّادٍ الرّاوية قال امر النعمان فُنسِخت له اشعارُ العرب في الطُنُوج قال وهي الكراريس ثم دفنها في قصره الأبيض فلّما كان المختار بن أبي عُبَيد قيل له إنّ تحت القصر كنزا فاحتفَره فأخرج تلك الأشعار فمن ثَمّ َ اهلُ الكوفة أعلم بالشعر من أهل البصرة وهذا ونحوه مما يدلّك على تنقّل الأحوال بهذه اللغة واعتراِض الأحداث عليها وكثرةِ تغوّلها وتغيرها .

فإذا كان الأمر كذلك لم نقطع على الفصيح يُسمَع منه ما يخالف الجمهور بالخطأ ما وُجِد طريق إلى تقبّل ما يورِده إذا كان القياس يعاضده فإن لم يكن القياس مسوّغا له كرفع المفعول وجرّ الفاعل ورفع المضاف إليه فينبغي أن يُردّ وذلك لأنه جاء مخالفا للقياس والسماع جميعا فلم يبق له عِصْمة تُضيفه ولا مُسْكة تجمع شعاعه